Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاتمة

بعد هذه الفصول الضافية ، تبين لنا ـ بما يقطع كل ريب ـ أن السُّنة النبوية بحر واسع عميق ، مليء باللآلئ والكنوز والثروات الثمينة ، التي لا يجدها إلا من يحسن الغوص في الأعماق ، ولا يقف عند الشواطىء أو السطوح .

ففيها من جوامع الكلم ، وجواهر الحكم ، ولطائف المعارف ، وروائع التوجيه ، ونوابغ التثقيف ما لا تجد معشاره في تراث كبار الفلاسفة .

لقد اشتهر عند المسلمين أن السُّنة هي المصدر الثاني للتشريع ، بعد القرآن الكريم ، وهذا حق ، ولكن هذه الدراسة أكدت لنا أن السُّنة هي كذلك مصدر للمعرفة والحضارة .

من خلال هذه الدراسة عرفنا أن من السُّنة : ما هو تشريع ، وما ليس بتشريع ، وأن من التشريع ما هو خاص ، وما هو عام ، ومنه ما هو مؤقت وما هو دائم .

كما تبين لنا أن السُّنة قد فصلت لنا ما جاء به القرآن في معرفة عالم الغيب ، الذي نؤمن به ولا نراه ، وفى المعرفة الإنسانية فيما يتعلق بالتربية والنفس والاجتماع والاقتصاد والصحة والبيئة وغيرها ، فللسنة فيها باع رحب ، كشفت به القناع عن معانٍ كبيرة ، وقيم أصيلة ، ومفاهيم واضحة ، ومثل رائعة .

هذا إلى ما ظهر لنا من موقف السُّنة من (العلم) بمعناه الحديث ، العلم الطبيعى التجريبي ، الذي على أساسه قامت الحضارة المعاصرة ، وأن السُّنة ترحب بهذا العلم ولا تضيق به ، وأنها بتوجيهاتها : تصنع المناخين النفسي والفكري اللازمين لقيام نهضة علمية شامخة .

أما موقف هذه السُّنة من الحضارة ، فهو واضح وضوح الصبح لذى عينين ، فقد كشفت لنا هذه الدراسة أن السُّنة ـ بأقوالها وأفعالها وتقريراتها ـ مصدر ثري للفقه الحضاري ، وللسلوك الحضاري .